اللَّهَجاتُ الْعَرَبِيَّةُ المَنْسُوبَةُ
في الكِتابِ الفَريدِ في إِعْرابِ القُرآنِ المجيدِ
للمُنْتجَبِ الهَمَذانِيِّ المتوفَّى سنة (٦٤٣هـ)
دراسةٌ لغويةٌ في المستويين (النَّحْوي والدَّلالي)

أ.د/خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشة
أستاذ أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بكفر الشيخ -جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهجات العربية المنسوبة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني المتوفى سنة (٦٤٣هـ) دراسة لغوية في المستويين (النَّحوي والدلالي)

خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشة
قسم أصول اللغة . كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات بكفر الشيخ . جامعة الأزهر . جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: khaledibrahem.30@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع اللهجات المتناثرة في ثنايا (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) للمنتجب الهمذاني، والتي نسبها إلى أصحابها من القبائل العربية، ودراستها دراسة لغوية، قائمة على التحليل والشرح والاستشهاد لها، مع ربطها بالقراءات القرآنية، الصحيحة منها والشاذة. وكشفت هذه الدراسة عن عدة جوانب، منها: منهج الهمذاني في عرض هذه اللهجات ونسبتها إلى أصحابها، ومنها: خصائص اللهجات المنسوبة، ومنها: ربط هذه اللهجات بالقراءات القرآنية التي مثلت لهجات العرب أصدق تمثيل، ومنها: مدى ارتباط اللهجات القديمة باللهجات العربية الحديثة. وقد توزعت اللهجات العربية المنسوبة في الكتاب إلى المستويات اللغوية الأربعة: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، فتم دراسة المستويين (الصوتي والصرفي) في بحث سابق، وسوف تتم دراسة المستويين (النحوي والدلالي) في هذا البحث – إن شاء الله تعالى – فجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. ثم توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: اعتماد الهمذاني في جمع مادة كتابه على اللغويين السابقين، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والفراء، والنحاس، والزجاج، وغيرهم، فأكثر النقل عنهم. واهتمامُه بنسبة اللهجات الواردة في الكتاب إلى أصحابها، ولم يشذ عن ذلك إلا القليل، وكانت نسبته في الأعم الأغلب صحيحة، موافقة لما جاء بشأنها في كتب اللغة الأخرى.

الكلمات المفتاحية : اللهجات العربية ، الكتاب الفريد ، المنتجب الهمذاني ، النَّحوي والدلالي

The Arabic Dialects Attributed in Al-Kitab Al-Farid fi I'rab Al-Quran Al-Majid by Al-Muntajab Al-Hamadhani (d. 643 AH) A Linguistic Study at the Grammar and Semantic Levels

Khaled Ibrahim Mustafa Metwally Al-Aisha
Department of Fundamentals of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
E-mail: khaledibrahem.30@azhar.edu.eg

Abstract:
This study aims to collect the dialects scattered throughout Al-Kitab Al-Farid fi I'rab Al-Quran Al-Majid by Al-Muntajab Al-Hamadhani, which he attributed to their Arab tribal authors. It is then studied linguistically, based on analysis, explanation, and citations, while linking them to the Quranic readings, both correct and irregular. This study revealed several aspects, including: Al-Hamdani's method in presenting these dialects and attributing them to their owners, the characteristics of the attributed dialects, linking these dialects to the Quranic readings that most faithfully represented the Arab dialects, and the extent of the connection between ancient dialects and modern Arabic dialects. The attributed Arabic dialects in the book were distributed into the four linguistic levels: phonetic, morphological, syntactic, and semantic. The two levels (phonetic and morphological) were studied in a previous study, and the two levels (syntactic and semantic) will be studied in this study - God willing - so the study came in an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. Then the study reached several results, the most important of which is: Al-Hamdani relied in collecting the material for his book on previous linguists, such as Al-Khalil bin Ahmad, Sibawayh, Al-Farra', Al-Nahhas, Al-Zajjaj, and others, so he quoted most of them. His concern was with attributing the dialects mentioned in the book to their owners, with only a few exceptions. His attribution was, for the most part, correct, consistent with what was stated about them in other language books.

Keywords: Arabic dialects, Al-Kitab Al-Farid, Al-Muntajab Al-Hamadhani, grammar and semantics

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للسالكين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ....

فإن لدراسة اللهجات العربية القديمة المنسوبة أهمية كبيرة في الدرس اللغوي الحديث، فعن طريقها يمكننا معرفة التطور في دلالات الألفاظ، ومعرفة ما تؤديه تلك المفردات من معان مختلفة تبعاً لاختلاف البيئات.

كما أن دراسة اللهجات العربية تعيننا في نسبة كثير من اللهجات الحديثة وإعادتها إلى اللهجات القديمة، فألقاب اللهجات التي نعرفها تفيدنا كثيرًا في رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي، وانتشار القبائل العربية، وهجرتها، و مناطق سكناها قديمًا وحديثًا.

ولما كانت كتب معاني القرآن وإعرابه مجالا خصبا لدراسة اللهجات القديمة، وقع اختياري على (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) للمنتجب الهمذاني، من علماء القرن السابع الهجري، وكان لهذا الاختيار أسباب، منها:

١- كثرة اللهجات العربية المنسوبة، والتي تتوزع بين ثنايا الكتاب، مما يجعله مجالا خصبا لدراستها.

٢- عدم وجود دراسة سابقة لهذا الكتاب تتعلق بدراسة اللهجات دراسة لغوية.

٣- ما تميز به مؤلفه من معرفة تامة بمعاني الألفاظ، ووجوه تصريفها، ولغاتها، وما ورد فيها من قراءات ولهجات.

٤- أن الكتاب بحق يعدّ موسوعة، لا في الإعراب فحسب، بل في المعاني، واللغات، والقراءات أيضًا.

فاستعنت الله عز وجل، وعكفت على قراءة هذا الكتاب؛ لاستخراج اللهجات العربية المنسوبة إلى قبائلها من بين ثناياه، إلا ما فات منها سهوًا.

ثم تتبعت هذه اللهجات في مظانها، بالبحث عنها في كتب اللغة والمعاجم والتفسير والقراءات ومعاني القرآن وإعرابه للتحقق من نسبة هذه اللهجات إلى أصحابها، ومدى موافقتها أو مخالفتها لما أورده المؤلف.

فقمت بجمع اللهجات العربية المنسوبة في الكتاب وتقسيمها إلى مستوياتها اللغوية الأربعة، (الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي)، فدرست المستويين (الصوتي والصرفي) في بحث سابق، وسوف أدرس المستويين (النحوي والدلالي) في هذا البحث – إن شاء الله تعالى– فاقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، ثم ذيلتها بثبت للمصادر والمراجع، ثم فهرس للموضوعات.

ففي المقدمة تناولت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة، والمنهج المتبع. وكان التمهيد بعنوان: المنتجب الهمذاني نسبه وآثاره.

وجاء المبحث الأول بعنوان (المستوى النحوي)، ويشمل: ١– (ما) العاملة عمل ليس، ٢– حذف خبر (لا) النافية للجنس، ٣– اللغات في اسم الإشارة (أولئك)، ٤– من أسماء الأفعال (هلم)، ٥– (تترى) بين الصرف وعدمه.

وجاء المبحث الثاني بعنوان (المستوى الدلالي)، ويشمل: أولا: الترادف، ثانيا: المشترك اللفظي، ثالثا: التضاد. ثم كانت الخاتمة متضمنة أهم نتائج الدراسة.

هذا، وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الملاحظة، والذي يصف الأنماط اللغوية، ويحاول تتبع آراء اللغويين فيها، وتحليلها ما أمكن.

وكان منهجي في الدراسة أن أنقل نص المؤلف الذي اشتمل على اللهجة المنسوبة لأصحابها، مع ذكر الآية القرآنية أو جزء منها، موضع الشاهد، ثم أقوم بالتعقيب عليه، بالرجوع إلى المصادر القديمة والحديثة، من كتب اللغة والنحو والصرف والقراءات والمعاجم والتفسير، وكتب معاني القرآن.

وقد اعتمدت في ترتيب الأمثلة في كل ظاهرة على ما يحتمله ترتيبها، فإن كان ترتيبا هجائيا، أو بحسب ورودها في الكتاب بترتيب سور القرآن الكريم.

الدراسات السابقة

كثرت الدراسات التي تناولت دراسة اللهجات العربية، وتنوعت بين ما هو عام، يدرس اللهجات عموما، وبين ما هو خاص بلهجة معينة من لهجات العرب، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

١- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٢- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، دراسة نحوية وصرفية ولغوية، د. صبحي عبد الحميد، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.

٤- اللهجات العربية في كتاب سيبويه، دراسة نحوية تحليلية، عبد الله بن عبد الرحمن العياف، أطروحة دكتوراه في كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية ١٤٢٤هـ.

٥- اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، دراسة لغوية، معاذ سالم المعايطة، أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٩م.

وغيرها من الدراسات التي نقبت عن اللهجات العربية في بطون كتب اللغة، والتفسير، والقراءات.

ولست أدّعي في هذه الدراسة كمالا، ولكنها ربما تسد ثغرة في بناء اللغة الشامخ، وما كان فيها من صواب فالشكر لله وحده، فهو الموفق والهادي إلى سواء الصراط، وما كان فيها من زلل أو خطأ فمني ومن الشيطان، والله أسأل أن يجنبنا الزلل، وأن يعفو عن الخطأ والنسيان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحث

تمهيد

المنتجب الهمذاني نسبه وآثاره

هو الإمام العلامة شيخ القراء المنتجب بن أبي العز بن رشيد، منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني الشافعي رحمه الله تعالى(١).

نزل دمشق وتوفي بها، اشتهر بالصلاح والتواضع، والفضل والخبرة، وقيل كان صوفيًّا، ووصفوه بأنه إمام كامل علّامة .. وقد بلغ من العلم والمشيخة ما أهَّله لأن يتصدر للإقراء، بل يكون شيخ القرَّاء بالمدرسة الزنجيلية بدمشق.

ذكر الذهبي أنه سمع النظام التبريزي يقول: "قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب فكنت أقرأ عَلَيْهِ خفْيةً من شيخنا عَلَم الدّين؛ لأنّ من كَانَ يقرأ عَلَى السّخاويّ لا يجسر أن يقرأ عَلَى المُنْتَجَب"(٢)، كما صنف للشاطبية شرحًا كبيرًا مفيدًا.

وعَرَّفه في تذكرة الحفاظ بالنحوي، وقال: "كان رأسًا في القراءات والعربية". وقال أبو شامة: "كان مقرئًا مجودًا، قرأ على الشيخ أبي الجود بمصر"(٣).

---

(١) تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ٢١٩/٢٣، تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، والعبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ٢٤٩/٣، تح/ أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية – بيروت، وغاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، ٣١٠/٢، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ٣٠٠/٢، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، ٣٩٣/٧، تح/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، ٢٩٠/٧، دار العلم للملايين، ط١٥، مايو ٢٠٠٢م.

(٢) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ٤٨٤/١٤، تح د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

(٣) تراجم رجال القرنين السادس والسابع، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ)، ص١٧٥، دار الجيل، بيروت لبنان.

أخذ المنتجب –رحمه الله – العلم عن عدة من الشيوخ، منهم: ابن طبرزذ، وأبو اليمن الكندي، وأبو الجود غياث بن فارس، وأبو الحسن السخاوي.

وكان من تلامذته شيوخ أجلاء، منهم: الصائن الواسطي محمد بن الزين الضرير، والنظام محمد ابن عبد الكريم التبريزي، وعبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي.

مؤلفاته

١ – الدرة الفريدة في شرح القصيدة، ذكره في كتابه هذا مرات عديدة، ويحيل إليه في مواضع كثيرة، وهو المقصود بشرح الشاطبية، وقد وصفوه بأنه شرح مطول، كبير ومفيد، وقال ابن الجزري: لا بأس به.

٢ – شرح المفصل. قال ابن الجزري: وأجاد فيه.

٣ – الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد – وهو كتابنا هذا – وردت تسميته هكذا في مقدمة المؤلف، وهدية العارفين، والأعلام. وقد ذُكر في كثير من المصادر باسم إعراب القرآن، ووصف بأنه إعراب متوسط، يعني في الحجم، وقد مر بك على صفحة الغلاف قول الإمام الزركشي فيه: "قَدِ انْتَدَبَ النَّاسُ لِتَأْلِيفِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَمِنْ أَوْضَحِهَا كِتَابُ الْحَوْفِيِّ وَمِنْ أَحْسَنِهَا كِتَابُ الْمُشْكِلُ وَكِتَابُ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ وكتاب المنتخب الهمداني وَكِتَابُ الزَّمَخْشَرِيِّ وَابْنِ عَطِيَّةَ وَتَلَاهُمُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ"(١).

وفاته

توفي المنتجب الهمذاني –رحمه الله– في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

قال أبو شامة: "حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق، وشيعته إلى داخل باب الفرج، ولم يمكن الخروج معه لأجل حصار البلد"(٢).

---

(١) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، ٣٠١/١، تح / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م.

(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع، ص ١٧٥.

المبحث الأول : المستوى النحوي

يُعد المستوى التركيبي من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني، إذ إنّ بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى (الوظيفة النحوية)، وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة (رتب)، وتشير إليها علامات معينة نسميها (علامات الإعراب) في العربية التي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب.

فالنحو هو علم قواعد الجملة الذي يهتم بدراسة التراكيب والجمل، وهو الجزء الرئيس للسانيات إذ إنّه في الواقع عصب اللسانيات وقلبها النابض بل هو عند البعض أنّه اللسانيات ذاتها قلبًا وقالبًا.

والنحو هو أحد مستويات التحليل اللغوي، فيأتي في المرتبة الثالثة بعد المستويين الصوتي والصرفي، وهو مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات العربية، وقد لاحظ علماؤنا القدامي أهمية النحو ودوره اللغوي، يقول ابن جني: " باب القول على النحو: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"[١].

وقد تعددت مظاهر اختلاف اللهجات العربية –المنسوبة إلى لهجة بعينها– في المستوى النحوي في الكتاب الفريد للهمذاني، فكانت على النحو الآتي:

(١) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ٣٥/١.

١- (ما) العاملة عمل ليس

(ما) : حرف نفي غير مختص، يدخل على الجمل الاسمية نحو: ما محمد قائماً، وعلى الجمل الفعلية نحو: ما قام محمد، ومن حق الحرف غير المختص الإهمال، ولكن الحجازيين أعملوا (ما) عمل ليس فيرتفع المبتدأ بعدها على أنه اسم لها، وينتصب الخبر على أنه خبر لها، وأهمل إعمالها التميميون.

وفي ذلك يقول أبو حيان: "(ما) النافية إذا دخلت على الجملة الاسمية، ففيها لغتان: إحداهما: رفع الاسم، ونصب الخبر، وهي لغة الحجاز قال الكسائي: وأهل تهامة، وقال الفراء: لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء... واللغة الأخرى برفع الاسمين على الابتداء والخبر، وحكى سيبويه أنها لغة تميم، وحكى الفراء والكسائي أنها لغة نجد"(١).

وقد تحدث الهمذاني عن (ما) عند إعرابه قول الله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٢) فقال: "... فأما الحرفية فستة أيضًا: أحدهما: أن تكون نافية، ورُتْبَتُهَا أن تكون صدر الجملة، ويحسن دخولها على القبيلين: الأسماء والأفعال. فأما دخولها على الأسماء: فبمنزلة (ليس) في رفعها المبتدأ ونصبها الخبر في لغة أهل الحجاز، نحو: ما زيد منطلقًا، وفي التنزيل: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(٣).

ومشابهتها لليس من وَجهين: أحدهما: الدخول على المبتدأ والخبر. والثاني: نفي ما في الحال، ألا ترى أنك إذا قلت: ما زيد خارجًا، كنت تنفي الحال.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ١١٩٧/٣.

(٢) سورة البقرة/٣.

(٣) سورة يوسف/٣١.

وأما بنو تميم فلا يجعلون لها عملًا، وَيُجْرُونها مُجرَى أخواتها التي تدخل على القبيلين، نحو: هل وبل. قال صاحب الكتاب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ : وبنو تميم يرفعون إلا مَن دَرَى كيف هي في المصحف[١].

فإن قدمتَ الخبرَ، أو نقضتَ النفيَ، أو أوليتَها ما يكون مفعولَ خبرها رَفعتَ ليس إلا، نحو: ما منطلق زيد، ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[٢]، وما طعامَكَ زيدٌ آكِلٌ، ولولا رَفْعُ آكلٍ لما جازت المسألة؛ لأنك إذا رفعت آكلًا لم يكن قد جعلت لـ (ما) عملًا في زيد، وإذا لم يكن زيد معمولَه، كان وقوعُ (طعامك) بينه وبين زيد جائزًا، إذ لا يكون فصلًا بين العامل والمعمول بالأجنبي."[٣]

وتحدث الهمذاني عن (ما) الحجازية أيضا عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، فقال: "هم: ضمير منفصل مرفوع بـ (ما) عند أهل الحجاز، ومبتدأ عند تميم، و{بِمُؤْمِنِينَ} في محل النصب على الوجه الأول، وفي محل الرفع على الثاني، وهذا على قول من جوّز: زيد بقائم، وهو الأخفش؛ لأن الخبر عنده مثل المبتدأ، من حيث كان المبتدأ. وأما من لم يُجَوِّز – وهم الجمهور – فلا، وتكون (ما) حجازية ليس إلا، والباء مزيدة لتأكيد النفي غير متعلقة بشيء. وهكذا كل حرف جر زيد في المبتدأ، نحو: بحسبك أن تفعل، أو الخبر، أو الفاعل، نحو: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾[٥] فاعرفه"[٦].

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٥٩/١.

(٢) سورة القمر/٥٠.

(٣) الكتاب الفريد، ١٢١/١ وما بعدها.

(٤) سورة البقرة/٨.

(٥) سورة الإسراء/٩٦.

(٦) الكتاب الفريد، ١٤٩/١ وما بعدها.

فالهمذاني يقرر أن نصب الخبر بعد (ما) لغة أهل الحجاز، ولكن بشروط ذكرها ضمنيا، وهي: ألا يتقدم الخبر عليها، وألا يُنقض النفي بإلا، وألا يليها ما يكون مفعول خبرها. فإن قدمتَ الخبرَ، أو نقضتَ النفيَ، أو أوليتَها ما يكون مفعولَ خبرها رَفعتَ ليس إلا.

ثم تحدث الهمذاني مرة أخرى عن (ما) وعملها عند إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[١]، فقال: "بغافل: في موضع نصب على لغة أهل الحجاز، لكونه خبر (ما) والباء لتأكيد النفي، وفي موضع رفع على لغة بني تميم، لكونه خبر المبتدأ على قول من جوز دخول الباء على خبر المبتدأ"[٢].

* **وقال كذلك في قوله تعالى:** ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٣]: "الجمهور على إعمال (ما) وهو لغة أهل الحجاز. وأما بنو تميم، فيقرؤون: (ما هذا بشرٌ) بالرفع إلا من عرف الرسم منهم، كذا ذكر عنهم صاحب الكتاب – رحمه الله – تعالى، وبالرفع قرأ بعض القراء، وليس بالمتين لأجل مخالفة "الإمامِ" مصحفِ عثمان – رضي الله عنه –"[٤].

(١) سورة البقرة/٧٤.
(٢) الكتاب الفريد، ٢٩٨/١.
(٣) سورة يوسف/٣١.
(٤) الكتاب الفريد، ٥٨٠/٣.

٢- حذف خبر (لا) النافية للجنس

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾[١]: "وقوله: {فِيهِ} يحتمل وجهين أن يكون خبرَ {لَا رَيْبَ} وأن يكون خبرَ {هُدًى}، وحُذِفَ خبرُ {لَا رَيْبَ} كما حُذِفَ خبرُ {لَا ضَيْرَ} في قوله عز وجل: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَ ﴾[٢]، ومنه قولُ العرب: لا بأس، وحَذْفُ الخبر من هذا النحو كثير في لغة أهل الحجاز، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدًى، ثم حُذِفَ للعلمِ به"[٣].

(لا) التي لنفي الجنس إما أن يكون خبرها معلوما، أو غير معلوم، فإن كان معلوما كثر حذفه في لغة أهل الحجاز، ووجب حذفه عند التميميين والطائيين، وأما إن كان غير معلوم امتنع حذفه، فلا يجوز حذفه عند أحد[٤]. وفي هذا يقول ابن مالك:

وشاع في ذا الباب إسقاطُ الخبرْ إذا المرادُ مع سقوطِه ظهرْ

وهذا الذي ذُكِر محل اتفاق بين جميع النحاة، وقد فصّل أبو حيان القول في هذه المسألة، حيث قال: "وإن كان معلومًا، فاختلفت النقول، فقال صاحب البديع، وابن مالك: أهل الحجاز يظهرون خبر (لا) فيقولون: لا رجل أفضل منك، ويحذفونه كثيرًا فيقولون: لا أهل، ولا مال، ولا بأس أي: لك وعليك، وبنو تميم لا يثبتونه، وقال ابن عصفور: بنو تميم يلتزمون حذفه إذا كان اسمًا يظهر فيه الرفع، وقال أيضًا: إن كان ظرفًا، أو مجرورًا فالحذف، والإثبات، أو غير ذلك: فبنو تميم يلتزمون الحذف، وأهل الحجاز يجيزون الحذف والإثبات"[٥].

---

(١) سورة البقرة/٢.
(٢) سورة الشعراء/٥٠.
(٣) الكتاب الفريد، ١/١٠٣.
(٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ص٢٧٤، تح/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
(٥) ارتشاف الضرب، ٣/١٣٠٠.

٣- اللغات في اسم الإشارة (أولئك)

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[١]: "{أُولَئِكَ}: اسم مبهم موضوع للجمع، ويكون للمذكر والمؤنث، وليس له واحد من لفظه ... وفيه ثلاث لغات: أولئك، وهي لغة قريش، وأولاك، وأولالِك"[٢].

أورد الهمذاني في اسم الإشارة (أولئك) ثلاث لغات، الأولى: (أولئك) بالمد والكاف وبدون اللام، وذكر أنها لغة قريش، والثانية: (أولاك) بالقصر والكاف بلا لام، والثالثة: (أولالك) بالقصر واللام والكاف، ولم ينسبهما إلى قبيلة بعينها.

وقد أورد الفراء هذه اللغات ونسبها للهجاتها، حيث قال: "وفي «أُولَائِكَ» لغاتٌ: فأما قُرَيْشٌ وأهلُ الحجازِ فيقولون: أُولَئِكَ. وأما قَيْسٌ وتَمِيمٌ ورَبِيعةُ وأَسَدٌ فيقولون: أُلَاكَ. وبعضُ بني سَعْدِ بنِ تَمِيمٍ يقولون: أُلَّاكَ، فيُشَدِّدون اللامَ. وبعضُهم يقولُ: أُلَالِكَ، فجَعَلَ مكانَ الهمزةِ لامًا مكسورةً. وأَنْشَدَنِي بعضُهم:

أُلَالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلَّا أُلَالِكَا؟"[٣]

وقد نص على هذه اللغات في اسم الإشارة كثير من النحويين، يقول بهاء الدين بن عقيل: "(وفي الجمع مطلقًا) –أي مذكرًا كان أو مؤنثًا. (أولاء) –فتقول: أولاء خرجوا، وأولاء خرجن. (وقد ينون) –فتقول: أولاء، وحكى قطرب تنوينه لغة. (ثم أولئك) –أي للرتبة الوسطى. (وقد يقصران) –أي أولاء وأولئك فيقال: أولا وأولاك، وحكى الفراء أن القصر فيهما لغة بني تميم، وأن المد فيهما لغة الحجاز. (ثم أولالك) –أي للرتبة البعدى"[٤].

---

(١) سورة البقرة/٢.

(٢) الكتاب الفريد، ١/١٣٥.

(٣) كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ، ص١٢.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، ١/١٨٤، تح د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤- من أسماء الأفعال (هلمّ)

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[١]: "(هَلُمَّ) على وجهين: أحدهما: أن يكون بلفظ واحدٍ في الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث، فيقال: هلُمَّ يا رجل، وهلُمّ يا امرأة؛ وهلمَّ يا رجلان، وهلمَّ يا رجال، وهلمَّ يا نسوة، وهو على هذا الوجه اسم للفعل، وبني لوقوعه موقع الأمر المبني. والثاني: أن تلحقه الضمائر، فيقال: هلمَّا، وهلمُّوا، وهلُمِّي وهَلْمُمْنَ، وهو على هذا الوجه فعلٌ كسائر الأفعال، غير أنه لا يتصرف لاتصال (ها) به وتركيبه معه، والأول لغة أهل الحجاز، والثاني لغة بني تميم"[٢].

اختلفت لهجات العرب في (هلمّ)، فهي تستعمل عند الحجازيين اسم فعل أمر بطريق واحدة، فلا تلحق بها الضمائر البارزة، ويدعونها في كلّ حال على لفظ واحد فيقولون: هلمّ يا زيد، وهلمّ يا زيدان، وهلمّ يا زيدون، وهلمّ يا هند، وهلمّ يا هندان، وهلمّ يا هندات، فيستتر فاعلها: مفردًا، أو مثنىً، أو جمعًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا.

أمّا عند بنى تميم فإنهم يجعلونها فعل أمر تتصل بها الضمائر للمفرد، والمثنى، والجمع مذكرًا أو مؤنثًا، فيقولون: هلمّ يا زيد، وهلمّى يا هند، وهلمّا يا زيدان، ويا هندان، وهلمّوا يا زيدون، وهَلْمُمْن يا هندات.

وقد نصّ على نسبة هذه اللهجات كثيرٌ من اللغويين، يقول أبو عبيدة: "هلّم في لغة أهل العالية للواحد والاثنين والجميع من الذكر والأنثى سواء. قال الأعشى[٣]:

---

(١) سورة الأنعام/١٥٠.

(٢) الكتاب الفريد، ٧١٧/٢.

(٣) البيت من بحر المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه، ص٤٣، شرح د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.

وكان دَعا قَوْمَه بَعْدَها هلمّ إلى أمرِكُم قَدْ صُرِمْ

وأهل نجد يقولون للواحد: هلّم، وللمرأة هلّمِّى، وللاثنين هلمّا، وللقوم: هلمّوا، وللنساء هَلْمُمْنَ، يجعلونها من هلممت، وأهل الحجاز لا يجعلون لها فعلا"(١).

ويقول ابن قتيبة: "هلمّ: بمعنى تعالى، وأهل الحجاز لا يثنّونها ولا يجمعونها. وأهل نجد يجعلونها من هلممت، فيثنّون ويجمعون ويؤنّثون"(٢).

وإذا كان جميع النحويين قد عزوا (هلمّ) بلفظ واحد إلى لغة أهل الحجاز، فإنّ صاحب المصباح قد عزاها أيضًا إلى عقيل وقيس، وعزا (هلمّ) بإلحاق الضمائر إلى نجد وتميم(٣).

وقد ذكر اللغويون أنّ لهجة أهل الحجاز في (هلمّ) أفصح من لهجة تميم فيها، يقول ابن جنى: "وأعلى اللغتين الحجازية، وبها نزل القرآن"(٤)، ويقول ابن منظور عن لهجة أهل الحجاز: "والأول أفصح"(٥)، ويقول د. ضاحي عبد الباقي: "لكن وقوعها في القرآن بلغة الحجاز، وعدم قراءتها – ولو شذوذاً – باللغة التميمية دليل على أنّ أكثر العرب على لهجة الحجاز لا لهجة تميم"(٦).

(١) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت٢٠٩هـ)، ص٢٠٨، تح/ محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ.

(٢) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، ص٢٩٥، تح/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٣) المصباح، (هـ ل م).

(٤) الخصائص، ٣٦/٣.

(٥) لسان العرب، (هـ ل م).

(٦) لغة تميم د/ ضاحى عبد الباقي، ص ٤٨٩ – سنة الطبع ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

٥- (تترى) بين الصرف وعدمه

قال الهمذاني في قوله تعالى: "﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[١] : "وقرئ: بالتنوين، وفي ألفه وجهان، أحدهما: للإلحاق كالتي في أَرْطَى، ومِعْزَى. والثاني: بدل من التنوين كالتي في نحو: حمدًا، وشكرًا. وبتركه، وألفه للتأنيث كالتي في الدعوى والتقوى. قيل: والتنوين وتركه لغتان فصيحتان، فالتنوين لغة قريش وبني كنانة، وترك التنوين لغة أسد وتميم ونجد"[٢].

اختلفت لهجات العرب في كلمة (تترى) بين الصرف وعدمه، أو بين التنوين وعدمه، كما اختلف القراء في قراءتها بالتنوين وتركه، فقرأها ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو (تترًا) بالتنوين[٣]، على أنها مصروفة، وأن الألف فيها إما زائدة للإلحاق، كما في أرطى، أو بدل من التنوين، وهذه لغة قريش وبني كنانة.

وقرأها الباقون (تترى) بلا تنوين[٤]، على المنع من الصرف، واللف فيها للتأنيث، كدعوى وتقوى، وهذه لغة أسد وتميم ونجد.

فيلاحظ أن التنوين في هذه الكلمة مع وجود ألف المقصور يناسب البيئة الحضرية؛ لأنهم يميلون إلى التأني في النطق، وترك التنوين تخفيف يناسب البيئة البدوية.

يقول ابن يعيش: "وقالوا: "تَتَرَى" وهو فَعْلَى من "المُواتَرة"، وهي المتابَعة. وقال اللَّحْيانيّ: لا تكون مواترةٌ إلَّا وبينها فَترةٌ، قال الله تعالى: {ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى}. وفيها لغتان: التنوين وتركُه، ومن لم يصرف جعل ألفَه للتأنيث، ومن صرفه كانت الألف عنده للإلحاق"[٥].

---

(١) سورة المؤمنون/٤٤.

(٢) الكتاب الفريد، ٦٠٣/٤.

(٣) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى حوالي ٤٠٣هـ)، تح/ سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص١١٣.

(٤) السابق.

(٥) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، ٣٩٦/٥، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١ م.

المبحث الثاني : المستوى الدلالي

كل المستويات اللغوية من أصوات وأبنية صرفية وأنساق تركيبية لا بد أن تكون حاملة للمعاني أي (الدلالات)، وقضية الدلالة من أقدم ما شُغلت به الحضارات من قضايا ساهم في دراستها الفلاسفة، واللغويون، والبلاغيون، وعلماء الأصول من العرب وغيرهم.

لذلك يحتل المعنى من بين فروع الدراسات اللغوية أهمية بارزة، فقد نال علم الدلالة Semantics اهتمامًا كبيرًا من العلماء والباحثين في القديم والحديث، ليس بين أهل اللغة فقط، بل في فروع العلوم الإنسانية الأخرى، مثل علم النفس، والفلسفة، وعلم الاجتماع وغيرها، وإن اختلفت زوايا اهتمام كل علم من هذه العلوم، " فالألفاظ لاتصالها الوثيق بالتفكير كانت– ومازالت– مجالاً مهمًا للدراسة الفلسفية، ولصلتها بالعقل والعاطفة يتناولها أصحاب علم النفس ولكنها– قبل هذا وذاك– عنصر من عناصر اللغة، ولذا يعرض لها اللغويون أيضًا في بحوثهم، ويتناولونها من زاويتهم الخاصة، وإن كانت دراسات كل هؤلاء من أهل العلم تتشابك حدودها، وتتقارب في بعض نواحيها حين تعرض للألفاظ ودلالة الألفاظ"(١).

ويعد البحث الدلالي محورًا من محاور علم اللغة الحديث، فقد بحثت الدلالة وقضاياها من جانبيين:

الأول: جانب نظري، ويتمثل هذا الجانب في تعريف الدلالة، وأنواعها، وعلاقتها بالعلوم الأخرى، وتاريخ دراستها عند العرب وغير العرب، وأنواع المعنى، ومناهج دراسته، على غير ذلك من المباحث النظرية.

الثاني: جانب عملي خالص، ونجد هذا الجانب في المعاجم وتقنيات أداء المعاجم بمختلف أنواعها، فهناك مباحث تدخل تحت ما يسمى بالمعجمية أو علم

(١) دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، ص٦، ٧، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة١٩٨٤م.

المعاجم، يكون محور البحث فيها يرتكز على المفردات، ودلالاتها، وأصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر، وكيفية استعمالها.

وتدخل تحت هذه القضايا مسائل ذات علاقة بالتعدد الدلالي والاشتراك اللفظي والترادف والتضاد والمكونات الدلالية للفظ الواحد، وكل جزئية من هذه الجزئيات لها مباحث واسعة جدًا.

وقد جاء المستوى الدلالي في الكتاب الفريد منسوبا إلى لهجة معينة متمثلا في ثلاثة مظاهر، هي (الترادف والمشترك اللفظي والتضاد) فقط من بين الظواهر الدلالية الأخرى.

أولا : الترادف

الترادف في اللغة العربية مأخوذ من الرديف، وهو: اتّخاذ اثنين لنفس الدّابة مركبًا، وهو مشتقٌ من الفعل ردف، أو المصدر: الرِّدْف، والرِّدْفُ: ما تبع الشيء، فكلّ شيءٍ يتبع شيئًا فهو رديفه، ويقال: جاء القوم رُدافى، أي يتبع بعضهم بعضًا(١).

وأمّا اصطلاحًا: فهو الألفاظ المفردة الدّالة على مسمّى واحد باعتبارٍ واحدٍ(٢).

وقد اختلف العلماء في وجود التّرادف في اللغة، فانقسموا بذلك إلى فريقين:

المؤيدون لوجود الترادف، وهذا ما كان عليه جمهور العلماء منهم سيبويه وأبو الحسن الرماني وابن خالويه وحمزة بن حمزة الأصفهاني والفيروز آبادي والتهانوي والأصمعي وغيرهم، فأجازوا الترادف وأيدوا وجوده، وهو الصّحيح عند أكثر العلماء لسببين: الأوّل أنّه لا يترتّب على وجوده حصول محال، والثاني:

(١) ينظر: لسان العرب، (ر د ف).

(٢) ينظر: المزهر للسيوطي، ٣١٦/١.

لأنّه قد وقع في اللغة، وهذا دليلٌ كافٍ على جوازه، فبعد التمعّن والبحث في ألفاظ اللغة ثبت وجود التّرادف فيها، وأيضًا لما للترادف من فوائدٍ كثيرةٍ، فمن فوائد الترادف تعدّد الألفاظ للمعنى الواحد مما يساعد في استخدام أي من الألفاظ المترادفة في نفس السياق، فمثلًا يمكن القول "النأي" أو "البعد" فالكلمتان تدلّان على المعنى ذاته، وهذا ما يدعى الترادف الدلالي(١).

المنكرون لوجود الترادف، ولقد نسب هذا الرأي إلى ابن فارس وشيخه ثعلب وغيرهم من مثل ابن درستويه وأبو علي الفارسي وأبو هلال العسكري والبيضاوي وغيرهم من علماء اللغة العربية، ودليلهم: أنّه بالاعتراف بوقوع التّرادف يلزم ذلك الاعتراف نقض الغرض الذي وضعتْ لأجله الألفاظ وخاصّة في القرآن الكريم، من حيث إنّها قد وضعتْ لتحصيل الفائدة والتي حصلتْ بأحد اللفظين المرادفين إذا ما قيل بوجود الترادف، وبهذا يكون اللفظ الآخر غير مفيد ولا قيمة له، وهذا محال، ويرون أنّ كلّ لفظةٍ في اللغة قد وضعت لمعنى خاص بها، لا يسعه غيرها من الألفاظ. كما حاكم المنكرون وجود الترادف بمقياس العقل فلم يجدوا له داعٍ، وبهذا أقرّت بعض الدراسات اللغوية الحديثة(٢).

ويعلق د. صبحي الصالح على آراء المثبتين والمنكرين بقوله: " وهكذا لم نجد مناصًا من التسليم بوجود الترادف ولا مفرًّا من الاعتراف بالفروق بين المترادفات، لكن هذه الفروق –على ما يبدو لنا– تنوسيت فيما بعد، وأصبح من حق اللغة التي ضمتها إليها أن تعتبرها ملكًا لها، ودليلًا على ثرائها، وكثرة مترادفاتها"(٣).

(١) ينظر: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، ص٧٠ وما بعدها، دار الكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٢) ينظر: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص٧٠ وما بعدها.

(٣) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)، ص٣٠٠، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى١٣٧٩هـ /١٩٦٠م.

هذا، وقد أوردت كتب اللغة أسبابا لوجود هذه الظاهرة في اللغة، وكان من أهمها ما يلي:

١- **اختلاف اللهجات العربية**، وذلك بأن تطلق قبيلة لفظاً على معنى أو شيء ما، وتطلق قبيلة أخرى لفظاً آخر على هذا المعنى أو الشيء نفسه، فيصبح للمعنى أو الشيء أكثر من لفظ، وفى هذا يقول ابن جني: "وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهنا"(١).

٢- **الاستعمال المجازى**، حيث إنّ اللفظ قد يستعار لمعنى، ثمّ يستعمل هذا اللفظ المستعار بجانب اللفظ الأصلي الموضوع لهذا المعنى استعمالاً على السواء، وذلك بأن يشتهر هذا الاستعمال المجازى حتى يصبح في درجة الحقيقة "والمعاني الأصلية الحقيقية هي المعاني الحسّية التي يتفرع عنها عادة عن طريق المجاز ما يشيع من معنويات"(٢).

٣- **الاقتراض من اللغات الأخرى**، وذلك بأن تكون في اللغة لفظة لمعنى من المعاني ثمّ يأتيها من لغة أجنبية ألفاظ بنفس المعاني فتأخذ مكانها في الترادف، ويشهد الواقع بأنه "قد انتقل إلى العربية من أخواتها السامية وغيرها مفردات كثيرة ، كان لها نظائرها في متنها الأصلي"(٣). وغير ذلك من الأسباب التي فصّل المحدثون فيها القول.

وقد ورد من أمثلة الترادف في الكتاب الفريد وكان سببه اختلاف اللهجات ما يلي:

(١) الخصائص، ٣٧٤/١.

(٢) المقتضب في لهجات العرب د/ محمد رياض كريم، ص١٩٨، دار الزهراء للطباعة ٢٠٠١ م.

(٣) فقه اللغة، د. على عبد الواحد وافى، ص ١٣٥، دار نهضة مصر.

الخمر والعنب

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا ﴾[١]: "اختلف فيه، فقيل: تقديره: أعصر عنب خمر، أي: أعصر العنب الذي يكون عصيره خمرًا، فحذف المضاف. وقيل: يعني عنبًا، تسمية للشيء بما يؤول إليه، وذلك أن المعصور ذلك الوقت إنما هو العنب، فسماه خمرًا لما يصير إليه من بعد حكاية لحاله المستأنفة. وقيل: الخمر بلغة عُمَان اسم للعنب. وحكى الأصمعي عن المعتمر بن سليمان قال: لقيت أعرابيًّا ومعه عنب فقلت له: ما معك؟ فقال: خمر. تعضده قراءة من قرأ: (إني أَرَانِي أعصرُ عنبًا) وهو ابن مسعود – ﷺ –"[٢].

في الآية الكريمة السابقة ورد قوله تعالى : (أعصر خمرا) والخمر لا يُعْصَر، وإنما الذي يُعْصَر هو العنب، وأورد المفسرون في تأويل ذلك عدة أقوال، ومنها ما ذكره الهمذاني من أن الخمر بلغة عمان اسم للعنب، فيكون الخمر والعنب في هذه اللغة لفظين مترادفين، والسبب في ذلك اختلاف اللهجات، وبهذا الرأي قال كثير من اللغويين، يقول الزجاج: "وقال أهل اللغة: الخمرُ في لُغَةِ عُمَان اسم للْعِنَبِ، فكأنَّه قال: أراني أعصر عِنَبًا"[٣]، ويقول النحاس: "وقوله: (إني أراني أعصر خمرا) قال: فالخمر العنب وإنما يسمي أهل عمان العنب الخمر"[٤]، ويقول الزركشي: "قوله: {أعصر خمرا} أَيْ: عِنَبًا فَعَبَّرَ عَنْهُ لِأَنَّهُ آيِلٌ إِلَى الْخَمْرِيَّةِ وَقِيلَ: لَا مَجَازَ فِيهِ فَإِنَّ الْخَمْرَ الْعِنَبُ بِعَيْنِهِ لُغَةٌ لِأَزْدِ عُمَانَ نَقْلَهُ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ عَنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنُ دُرَيْدٍ"[٥].

---

(١) سورة يوسف/٣٦.

(٢) الكتاب الفريد، ٥٨٦/٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، ١٠٩/٣.

(٤) معاني القرآن، ٤٢٦/٣.

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، ٢٧٩/٢، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م.

وقد استدل على هذه اللغة بما حكاه الأصمعي عن المعتمر، وبقراءة ابن مسعود (إني أَرَانِي أعصرُ عنبًا)، وقد أورد أبو حيان هذه الاستدلالات حيث قال: "وَقِيلَ: الْخَمْرُ بِلُغَةِ غَسَّانَ اسْمُ الْعِنَبِ. وَقِيلَ: فِي لُغَةِ أَزْدِ عُمَانَ. وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ: لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا يَحْمِلُ عِنَبًا فِي وِعَاءٍ فَقُلْتُ: مَا تَحْمِلُ؟ قَالَ: خَمْرًا، أَرَادَ الْعِنَبَ. وَقَرَأَ أُبَيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ: أَعْصِرُ عِنَبًا"(١).

فيتضح من ذلك أن الخمر والعنب لفظان مترادفان في لهجة عمان.

ييأس ويعلم

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾(٢) : "في (ييئس) وجهان: أحدهما: بمعنى (يعلم)، قيل: وهي لغة طائفة من النَّخَع(٣). وقيل: لغة هوازن. قال الشاعر:

أَلَمْ ييْئَسِ الأقوامُ أَني أنا ابنُهُ وإنْ كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيًا

أي: ألم يعلم ... والثاني: على بابه، على معنى: أفلم يقنط الذين آمنوا من إيمان هؤلاء لعلمهم أن الله تعالى لو أراد أن يهديهم لهداهم"(٤).

أورد الهمذاني معنيين لكلمة (ييأس) المعنى الأول (يعلم)، وذكر أن ذلك لغة طائفة من النخع، أو لغة هوازن، فتكون كلمة (ييأس) مرادفة لكلمة (يعلم) في هذه اللهجة، ويكون منشأ الترادف فيها هو اختلاف اللهجات، والمعنى الآخر أن اليأس على بابه بمعنى (القنوط)، وهذا الذي ذكره الهمذاني نص عليه الفراء،

(١) البحر المحيط، ٦/٢٧٦.

(٢) سورة الرعد/٣١.

(٣) النَّخع بن عمرو: بطن من مذحج، من القحطانية، وهم: بنو النخع واسمه جسر بن عمرو بن علّة بن جلد بن مذحج (وهو مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٣/١١٧٦.

(٤) الكتاب الفريد، ٣/٦٨٠ وما بعدها.

ورجّح المعنى الثاني على الأول، فقال: "وقال الْكَلْبِيِّ عَن أَبِي صالِح عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ييأس فِي معنى يعلم لغة للنَخَع. قَالَ الفراء: ولم نَجدها فِي العربية إلا على ما فسّرت"(١).

وكذلك رجّح الزجاج معنى القنوط، فقال: "قيل إنها لغة للنخع، يَيْأَس في معنى يَعْلَمُ... وقال بعض أهل اللغة: أفلم يعلم الذين آمنوا علماً ييأسوا معه من أن يكون غير ما علموه. والقول عندي واللَّه أعلم أن معناه: أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم اللَّه بأنهم لا يؤمنون"(٢).

وقد صرح عدد من اللغويين بنسبة (ييأس) بمعنى يعلم إلى لغة النخع، كالأزهري، والجوهري، وابن منظور، والفيومي، والزبيدي، وغيرهم. وذكر ابن سيده خلافا في ذلك، فقال: " قال القاسم بن مَعْن يَئِسْتُ بمعنى عَلِمْتُ لغة هَوازِن وقال الكسائي هي لغة وَهْبيل حيٌّ من النخع وهم رَهْط شَرِيك"(٣). فكل هذا يدل على أن اليأس والعلم في لغة النخع أو هوازن لفظان مترادفان.

العَضَهُ والسِّحْرُ

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾(٤): "وعن عكرمة: العَضَهُ السِّحْرُ بلغة قريش، يقولون: للساحر: عاضهة"(٥).

اختلفَ المفسِّرونَ في تفسيرِ لفظِ «عِضِينَ» على قولين: الأول: عِضِين: فرَّقُوه فِرَقاً، وجعلوه أعضاءَ كأعضاءِ الجَزُورِ، فهو من العضو. قال به منَ

(١) معاني القرآن، ٦٤/٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه، ١٤٩/٣.
(٣) المحكم، (س ي أ).
(٤) سورة الحجر/٩١.
(٥) الكتاب الفريد، ٩٣/٤.

اللُّغويينَ: الخَلِيلُ بنُ أحمدَ[١]، والفَرَّاءُ[٢]، وأبو عُبَيدَةَ[٣]، والأخفشُ[٤]، وابنُ الأعرابيِّ[٥]، وابنُ قُتَيبَةَ[٦]. والآخر: عِضِين: سِحْرٌ. ووردَ هذا التَّفسيرُ عن مجاهدٍ، وعِكْرِمَةَ[٧]. وقد أشارَ إلى هذا القولِ جَمْعٌ منْ أهلِ اللُّغةِ. ونسبوه إلى لغة قريش، فيكون على لغتهم العَضَهُ والسِّحْرُ لفظين مترادفين، يقول الأزهري: "وَرُوِيَ عَن عِكْرِمَة أَنه قَالَ: العِضْهُ السِّحر بِلِسَان قُرَيْش. وهم يَقُولُونَ للساحر عاضه. وَالْكسَائِيّ ذهب إِلَى هَذَا"[٨].

وعلى هذا يكون العضه والسحر في لغة قريش لفظين مترادفين.

السَّكَرُ والخَلّ

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[٩]: "اختلف في السَّكَرِ فقيل: الخمر، سميت بالمصدر، من سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَرًا، كبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا، والاسم: السُّكْرُ بالضم، والآية نزلت قبل تحريم الخمر، عن ابن عباس – رضي الله عنهما –. وقيل: السَّكَرُ: الخل بلغة الحبشة، عن أبي عبيدة"[١٠].

اختلفت أقوال المفسرين في معنى قوله تعالى: (سَكَرًا)، فذكر أكثر المفسرين واللغويين أن معناها الخمر قبل أن تُحَرّمّ، قال بهذا الرأي مجاهد، ومقاتل بن سليمان، والفراء، وابن قتيبة، والزجّاج، وغيرهم. يقول الفراء: "وقوله: (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ

(١) ينظر: العين، (ع ض ي).
(٢) ينظر: معاني القرآن، ٩٢/٢.
(٣) ينظر: مجاز القرآن، ص٣٥٥.
(٤) ينظر: معاني القرآن، ٤١٣/٢.
(٥) ينظر: لسان العرب، (ع ض ا).
(٦) ينظر: غريب القرآن، ص٢٣٩.
(٧) ينظر: تفسير الطبري، ١٤٨/١٧.
(٨) تهذيب اللغة، (ع ض ي).
(٩) سورة النحل/٦٧.
(١٠) الكتاب الفريد، ١٣٢/٤.

سَكَرًا) هي الخمر قبل أن تُحَرَّم. والرزق الْحَسَن الزبيب والتمر وما أشبههما"[١].

وذكر بعضهم أن (سَكَرًا) معناها الطُّعْم، قال بذلك أبو عبيدة، حيث قال: "(تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا) أي طُعْمًا، ويقال: جعلوا لك هذا سَكَرًا أي طُعْمًا، وهذا له سَكَرٌ أي طُعْمٌ، وقال جندل:

جَعَلْتَ عَيْبَ الأَكْرَمِيْنِ سَكَرا "[٢]

وتعقبه ابن قتيبة بقوله: " وقال أبو عبيدة: السَّكَرُ: الطُّعم. ولست أعرف هذا في التفسير "[٣].

وهناك رأي ثالث في معنى (سَكَرًا)، وهو الخلّ، ونسبه الهمذاني لأبي عبيدة، وذكر أنه بلغة الحبشة، فعلى ذلك يكون السَّكَر والخَلّ لفظين مترادفين في لغة الحبشة، والصواب أنّ أبا عبيدة لم يقل بهذا، وإنما فسّره بالطُّعْم، كما سبق، وإنما الذي قال بهذا هو ابنُ عباس، فيما أورده عنه ابن أبي حاتم بقوله: "عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ في الآية قَالَ: السكر الخل، والنبيذ وما أشبهه. والرزق الحسن: الثمر والزبيب وما أشبهه"[٤]، ويقول البغوي: "وَرَوَى الْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ السَّكَرَ هُوَ الْخَلُّ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ"[٥]. وأنكر ابن دريد، والفيروز آبادي هذا المعنى، يقول ابن دريد: "وَقَالَ المفسِّرون فِي تَفْسِير السَّكَر فِي الْقُرْآن إِنَّه الخلّ، وَهَذَا شَيْء لَا يعرفهُ أهل اللُّغَة"[٦]. وبمثله قال الفيروز آبادي[٧].

(١) معاني القرآن، ١٠٩/٢.

(٢) مجاز القرآن، ص٣٦٣.

(٣) غريب القرآن، ص٢٤٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، ٢٢٨٨/٧، تح/ أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

(٥) تفسير البغوي، ٨٥/٣.

(٦) بصائر ذوي التمييز، ٢٣٤/٣.

(٧) جمهرة اللغة، (س ك ر).

الحَصَبُ والحَطَبُ

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[١]: "والحَصَب: اسمُ الشيء المرميّ من حَطَبٍ وغيره، يقال: حصبتُه، أي: رميته، وهو

بمعنى المحصوب، كالقبض بمعنى المقبوض. وقيل: الحَصَبُ: الحَطَبُ بلغة حبشة"[٢].

الحَصَبُ والحَطَبُ لفظان مترادفان، ذكر ذلك كثيرٌ من اللغويين، ونسبوا الحصب بمعنى الحطب إلى بعض اللهجات، فذكر الهمذاني أنها لغة الحبشة، وبهذا الرأي أيضا قال عكرمة، قال البغوي: "وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هُوَ الْحَطَبُ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ"[٣]، ويقول أبو حيان: "الْحَصَبُ: الْحَطَبُ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ إِذَا رَمَى بِهِ فِي النَّارِ قِيلَ: وَقَبْلَ أن يرمي به لا يُسَمَّى حَصَبًا"[٤].

وذكر بعضهم أن الحَصَبَ الحَطَبُ بلغة أهلِ اليمن، وممّن قال بهذا الرأي الطبريُّ، حيث قال: "قَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْحَصَبَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ: الْحَطَبُ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُوَ أَيْضًا وَجْهٌ صَحِيحٌ"[٥]، ويقول الفراء: "وقوله: (حَصَبُ جَهَنَّمَ) ذُكر أنَّ الحَصَبَ فِي لغةِ أهلِ اليمنِ الحَطَبُ"[٦].

وربما حدث هذا الخلطُ بسبب التقارب الشديد بين أهل الحبشة وأهل اليمن، واختلاطهم بهم، فربما انتقلت لغةُ هؤلاءِ إلى هؤلاء، وربما كانت من لغتهم جميعًا. وأيًّا ما كان الأمر فإنَّ السببَ في ترادف هاتين الكلمتين هو اختلافُ اللهجات.

---

(١) سورة الأنبياء/٩٨.
(٢) الكتاب الفريد، ٥١٦/٤.
(٣) تفسير البغوي، ٣١٨/٣.
(٤) البحر المحيط، ٤٤١/٧.
(٥) تفسير الطبري، ٤١٣/١٦.
(٦) معاني القرآن، ٢١٢/٢.

أصاب وقَصَدَ

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴾[١]: "و{أَصَابَ}: قصدَ وأرادَ في لغة حمير، يقولون: أصابَ الصوابَ وأخطأ الجوابَ. وعن رؤبة: أنَّ رجلين من أهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة، فخرج إليهما فقال: أين تصيبان؟ فقالا: هذه طلبتنا، ورجعا"[٢].

أجمع المفسرون وأهل اللغة على أن كلمة (أصاب) في هذه الآية معناها أراد وقصد، يقول الزجاج: "إجماع المفسرين وأهلِ اللُّغَةِ أنه حيث أراد، وحَقِيقَتُهُ قَصَدَ، وكذلك قولك للمجيب في المسألة: أَصَبْتَ، أي قَصدْتَ، فلم تخطئ الجواب"[٣].

فيكون (أصاب وأراد) لفظين مترادفين، والسبب في ترادفهما اختلاف اللهجات، حيث نسب الهمذاني (أصاب) بمعنى أراد إلى لغة حمير، وبهذا الرأي قال الثعلبي: "حَيْثُ أَصابَ حيث أراد وشاء، بلغة حمير"[٤].

وذكر بعضهم أنه لغة تنسب إلى هَجَر، ونُسب ذلك إلى قتادة، يقول أبو حيان: "وَقَالَ وَهْبٌ: حَيْثُ أَصَابَ، أَيْ أَرَادَ... وَقِيلَ: أَصَابَ: أَرَادَ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: بِلُغَةِ هَجَرَ"[٥].

ومهما يكن من أمر فإن كلمتي أصاب وأراد لفظتان مترادفتان.

---

(١) سورة ص/٣٦.

(٢) الكتاب الفريد، ٤٢٧/٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، ٣٣٣/٤.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت٤٢٧هـ)، ٢١٠/٨، تح/ الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

(٥) البحر المحيط، ١٥٧/٩، وما بعدها.

ثانيا: الاشتراك اللفظي

عرّف الأصوليون اللفظ المشترك بأنه "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"(١).

وكما وقع الخلاف بين اللغويين حول وجود المترادف في اللغة، فأثبته بعضهم وأنكره آخرون، نجد الأمر نفسه يتكرر مع المشترك اللفظي، فهذا ابن درستويه ينكر ظاهرة المشترك اللفظي فيقول: "فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد، يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى"(٢).

وذهب فريق آخر إلى كثرة ورود المشترك في اللغة، وضرب له عددا كبيرا من الأمثلة، ومن هؤلاء الأصمعي، والخليل، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، وسيبويه، وابن فارس، والثعالبي، والمبرد، والسيوطي. يقول سيبويه: "اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ"(٣)، أما ابن فارس فيقول في (باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق): "يكون ذلك على وجوه...ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان"(٤).

ونظرا للعناية التي حظي بها المشترك اللفظي، لدى الأصوليين واللغويين

(١) المزهر، ٢٩٢/١.
(٢) تصحيح الفصيح وشرحه، ص١١٢.
(٣) الكتاب، ٢٤/١.
(٤) الصاحبي، ص١٥٢.

على السواء، فقد ظهرت في اللغة العربية كتب تدرسه منذ وقت مبكر. وتوزعت مختلف هذه الدراسات بين جميع مصادر اللغة العربية.

فاتجه بعضهم إلى دراسته في القرآن الكريم، مثل كتاب الوجوه والنظائر (أو الأشباه والنظائر) لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، وقد حققه عبد الله شحاتة. ثم (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) لهارون بن موسى الأزدي (ت١٧٠هـ)، وكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) للمبرد (ت٢٨٥هـ)، الذي ركز فيه على المشترك في القرآن الكريم، مشترطا في الكلمة التي يستعملها، أن تكون مستعملة في القرآن بجميع معانيها. وممن كتبوا في هذا النوع كذلك من المتأخرين ابن الجوزي، وابن الدامغاني، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري.

هذا، وقد تعددت أسباب وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية، والتي كان من أهمها[١]:

١- الاستعمال المجازي، وذلك بأن يكون للكلمة في الأصل معنى حقيقي، ثم تستعمل استعمالات مجازية في معان أخرى، وبمرور الوقت يتناسى الناس المجاز في هذه الكلمة، فتعامل هذه الاستعمالات المجازية معاملة الحقيقة، فيكون للكلمة أكثر من معنى، مثل كلمة (العين).

٢- اختلاف اللهجات العربية، وذلك بأن تطلق قبيلة من القبائل لفظا لمعنى، ثم تأتي قبيلة أخرى فتستخدم اللفظ نفسه لمعنى آخر، فيصبح للكلمة أكثر من معنى بسبب اختلاف اللهجات، ومن أمثلة ذلك: (الألفت)، في كلامِ قيسٍ: الأحمقُ، و في كلام تميمٍ: الأعسر[٢]. وغيرها من الأسباب المذكورة في كتب اللغة المختلفة التي تناولت هذه الظاهرة.

---

(١) ينظر: المعجم العربي وعلم الدلالة، د. محمد أحمد حماد وآخران، ص٢٧٦، وما بعدها، دار النشر الدولي، الرياض١٤٢٤هـ.

(٢) ينظر: الغريب المصنف، ٣٦١/١.

وقد وردت أمثلة من هذه الظاهرة في الكتاب الفريد، منسوبة إلى لهجة من لهجات العرب، وهي:

الفُوم

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾[١]: "الفوم: الحِنطة، ومنه: فَوِّمُوا لنا. أي: اخبزوا. وقيل: الثوم، أبدلت الثاء فاء، كما قالوا: جدَفٌ وجدثٌ، تعضّده قراءة من قرأ: (وثومها)، وهو ابن مسعود ﷺ. وقيل: الفوم: الحِمِّصُ، لغة شاميّة"[٢].

أورد الهمذاني عدة معان لكلمة (الفوم)، فذكر من هذه المعاني أنها الحنطة، ومنها الثوم، أبدلت الثاء فاء، وهذا كثير عن العرب؛ للتقارب بين الثاء والفاء، ومنها الحِمِّصُ، وهي لغة شامية.

وتعدد معاني الكلمة يدخلها ضمن الألفاظ المشتركة، يقول الفيروز آبادي: "والفُوم – بالضمّ –: الثُوم، والحنطة، والحِمَّص، والخبز، وسائر الحبوب التى تُخْبز "[٣].

وقد صرح كثير من اللغويين بتعدد معاني كلمة (الفوم)، يقول الزجاج: "وفومها: الفوم الحنطة، ويقال الحُبوب. وقال بعض النحويين إنه يجوز عنده الفُومُ ههنا الثوم، وهذا ما لا يعرف أن الفوم الثوم، وههنا ما يقطع هذا. محال أن يطلب القوم طعاماً لا بُرَّ فيه، والبرُّ أصل الغذاءِ كله، ويقال فوِّمُوا لنا، أي اخْبِزُوا لنا. ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفُوم الحنطة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم"[٤]، ويقول أبو حيان: "وَقَالَ قُطْرُبٌ: الْفُومُ: كُلُّ عُقْدَةٍ فِي الْبَصَلِ، وَكُلُّ قِطْعَةٍ

(١) سورة البقرة/٦١.
(٢) الكتاب الفريد، ٢٧٤/١.
(٣) بصائر ذوي التمييز، ٢٢١/٤.
(٤) معاني القرآن وإعرابه، ١٤٣/١.

عَظِيمَةٍ فِي اللَّحْمِ، وَكُلُّ لُقْمَةٍ كَبِيرَةٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ الْحِمَّصُ، وَهِيَ لُغَةٌ شَامِيَّةٌ، وَيُقَالُ لِبَائِعِهِ: فَامِيٌّ، مُغَيَّرٌ عَنْ فُومِيٍّ لِلنَّسَبِ"(١).

الفَتّاح

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾(٢): "والفتح على معان، وأصله التوسعة وإزالة الإبهام، والفتَّاحُ: هو القاضي بلغة أهل اليمن"(٣).

صرّح الهمذاني بأن الفتح في اللغة يأتي على معان، وذكر منها أن الفتاح هو القاضي بلغة أهل اليمن، مما يدخل هذه الكلمة في باب الألفاظ المشتركة، والسبب في ذلك اختلاف اللهجات العربية، وقد صرّح بذلك علماء اللغة والمفسرون، يقول الأزهري: "وأهلُ الْيمن يَقُولُونَ للقَاضِي الفَتَّاحُ، وَيَقُول أحدهم لصَاحبه: تعال حَتَّى أُفَاتِحَك إِلَى الفَتّاح"(٤)، ويقول ابن فارس: "الفتح: ضد الإغلاق. والفتح والفتاحة: الحكم، والله –جل وعز– الفتاح، أي: الحاكم. والفتح: الماء يخرج من عين أو غيرها. والفتح: النصر"(٥)، ويقول أبو حيان: "الْفَتْحُ: الْقَضَاءُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ"(٦).

ونسب الزَّبيديُّ (الفتّاح) بمعنى القاضي أو الحاكم إلى لغة حمير(٧)، وهي أيضًا قبيلة يمنية، ونسبها الزجّاجُ إلى أهلِ عُمان، فقال: "أهلُ عُمانٍ يسمُون

(١) البحر المحيط، ١/٣٥٥.
(٢) سورة البقرة/٧٦.
(٣) الكتاب الفريد، ١/٣٠٠.
(٤) تهذيب اللغة، (ح ت ف).
(٥) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، (ف ت ح)، تح/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
(٦) البحر المحيط، ١/٤٣٥.
(٧) تاج العروس، (ف ت ح).

القاضي الفاتح والفتّاح"[١].

وأورد كراع النمل هذه الكلمة في كتاب (المنجد في اللغة) – أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي–، وأورد لها عدة معان[٢]، مما يدلّ على أنها من الألفاظ المشتركة.

زعم

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ ﴾[٣]: "قيل: {زَعَمَ} بمعنى كذب بلغة حمير. وقيل: زعم بمعنى ظن. وقيل: زعم: قال قولًا غير موثوق به. وزعم: ادّعى"[٤].

أورد الهمذاني عدة معان لكلمة (زعم)، منها: كذب، ونسبها للغة حمير، ومنها: ظنّ، ومنها: قال قولا غير موثوق به، ومنها: ادّعى، وتعدد معاني الكلمة يدخلها في باب المشترك اللفظي، وقد صرّح ابن حسنون بنسبة (زعم) بمعنى كذب للغة حمير، فقال: "قوله: (زَعَمَ الَّذينَ كَفَروا) يعني كذب الذين كفروا بلغة حمير"[٥]. وقد ذكر اللغويون لهذه الكلمة معاني كثيرة في كتبهم، يقول الفيومي: "وَيُطْلَقُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَمِنْهُ زَعَمَتْ الْحَنَفِيَّةُ وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَيْ قَالَ... وَيُطْلَقُ عَلَى الظَّنِّ يُقَالُ فِي زَعْمِي كَذَا وَعَلَى الِاعْتِقَادِ"[٦].

(١) معاني القرآن وإعرابه، ٣٥٧/٢.

(٢) المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، ص٢٨١ وما بعدها، تح د. أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

(٣) سورة التغابن/٧.

(٤) الكتاب الفريد، ١٦٠/٦.

(٥) اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون، (ت٣٨٦هـ)، ص٥٠، بإسناده: إلى ابن عباس، تح/ صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦ م.

(٦) المصباح المنير، (ز ع م).

وذهب بعض اللغويين إلى أنَّ (زعم) من الألفاظ المتضادة، يقول الفيروز آبادي: "والزّعم – بتثليث الزاى –: القول الحقّ، والقول الباطل، ضدّ، والكذب"(١)، ولم أعثر على الكلمة في كتب الأضداد.

ثالثا : التضاد

التضاد نوع من العلاقة بين المعاني، وهي أقرب العلاقات إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، لأن استحضار أحد المعنيين في الذهن، يستتبع عادة استحضار المعنى الآخر، فالتضاد فرع من المشترك اللفظي(٢).

ويقصد بالأضداد في اللغة "دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادّين"(٣).

يقول ابن فارس: "ومن سُنَن العرب فِي الأَسماء أن يسمّوا المتضادَّين باسم واحد. نحو(الجَوْن) للأسود و(الجَوْن) للأبيض. وأنكر ناس هَذَا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضدّه. وهذا لَيْسَ بشيء"(٤). وقد ألّف في هذا النوع جماعة من العلماء، منهم قطرب، وابن السكيت، وابن الأنباري، وأبو الطيب اللغوي.

وكما اختلف العلماء في وقوع الترادف والمشترك اللفظي اختلفوا في إمكانية وقوع التضاد أيضا، فأنكره بعضهم، وعلى رأسهم ابن درستويه، وأثبته آخرون وألفوا فيه كتبًا.

هذا، وقد ذكر اللغويون أسبابا لوقوع هذه الظاهرة في اللغة، منها: التفاؤل، والتشاؤم، وعموم المعنى الأصلي للكلمة، واختلاف اللهجات العربية، وغيرها من

(١) بصائر ذوي التمييز، ٣/١٢٩.

(٢) في اللهجات العربية، ص١٦٦.

(٣) المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية ، د/ محمد حسن جبل، ص١٢٤، سنة الطبع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٤) الصاحبي، ص٦٠.

الأسباب[١].

وقد ورد من ألفاظ الأضداد في الكتاب الفريد لفظ واحد، لم يصرّح الهمذاني بأنه من الأضداد، وإنما ذكر له معنيين متضادين، فدلّ ذلك على أنه من ألفاظ الأضداد، وهو:

الإقناع

قال الهمذاني في قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[٢]: "والإقناع: رفع الرأس، يقال: أقنع رأسه، إذا نصبه لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، وجعل طرفه موازيًا لما بين يديه. وقال ابن زيد: ناكسي رؤوسهم بلغة قريش. والأول هو الوجه وعليه الجُلّ"[٣].

أورد الهمذاني معنيين ضدين لكلمة مقنعي، المعنى الأول: الإقناع: رفع الرأس، يقال: أقنع رأسه، إذا نصبه لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، وجعل طرفه موازيًا لما بين يديه. والمعنى الآخر: الإقناع خفض الرأس وتنكيسه، ونسبه إلى لغة قريش، وذكر أن الوجه الأول هو الأوجه، وعليه جُلّ اللغويين.

وكما ذكر الهمذاني فإن المعنى الأول وهو رفع الرأس هو المعنى الغالب، الذي عليه أكثر اللغويين، يقول الزجاج: "و(مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ) رافعيها ملتصقة بأعناقِهِمْ، والمقنِع الرافع. والمقْنَع المرتفع"[٤]، ويقول ابن عطية: "و«المقنع» هو الذي يرفع رأسه قدما بوجهه نحو الشيء"[٥]، ويقول أبو عبيدة: "«مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ»

(١) ينظر: في اللهجات العربية، ص١٦٦- ١٦٩.
(٢) سورة إبراهيم/٤٣.
(٣) الكتاب الفريد، ٤/٤٣.
(٤) معاني القرآن وإعرابه، ٣/١٦٦.
(٥) المحرر الوجيز، ٣/٣٤٤.

مجازه: رافعى رؤوسهم"[١].

ولم أعثر على المعنى الثاني لهذه الكلمة عند أحد من اللغويين، إلا ما ذكره ابن حسنون بقوله: "(مُقنِعي رُؤوسِهِم) يعني ناكسي رؤسهم بلغة قريش"[٢].

(١) مجاز القرآن، ص٣٤٣.

(٢) اللغات في القرآن، ص٣٢.

خـــاتمة

الحمد لله على تمام النعمة، والصلاة والسلام على كاشف الغمة، وعلى آله وصحبه أولى الفضل والهمة، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،،

فقد تمت بحمد الله تعالى وتوفيقه هذه الدراسة التي أبحرت فيها من خلال الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني، استخلصت منه ما أشار إليه مؤلفه إلى لهجات العرب المنسوبة إلى قبائلها، وتوصلت من خلالها إلى عدة نتائج، كان من أهمها ما يلي:

١- اعتمد الهمذاني في جمع مادة كتابه على اللغويين السابقين، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والفراء، والنحاس، والزجاج، وغيرهم، فأكثر النقل عنهم.

٢- اهتم الهمذاني بنسبة اللهجات الواردة في الكتاب إلى أصحابها، ولم يشذ عن ذلك إلا القليل، وكانت نسبته في الأعم الأغلب صحيحة، موافقة لما جاء بشأنها في كتب اللغة الأخرى.

٣- وجدت الدراسة أن الجلّ الأعظم من اللهجات المنسوبة في الكتاب الفريد يصنف في المستوى الصوتي، فالمستوى الصرفي، ثم المستوى النحوي، ثم المستوى الدلالي.

٤- تفاوتت نسبة الهمذاني للهجات بين الاعتماد على نفسه تارة، وبين النقل عن العلماء السابقين، وخاصة الفراء والزجاج، تارة أخرى.

٥- تفاوتت نسبة الهمذاني للهجات أيضا بين التعميم والتخصيص، فتارة ينسب إلى قبائل عامة، مثل أهل العالية، وأهل الحجاز، ونجد، وتارة ينسب إلى قبائل خاصة، كقريش، وتميم، وحمير.

٦- كثير من اللهجات التي نسبها الهمذاني في كتابه صورها القرآن الكريم، ومثلتها القراءات القرآنية، وأشعار العرب.

هذه كانت أهم نتائج الدراسة، واللهَ أسأل أن يجعل عملي هذا صالحا، ولوجهه خالصا، وأن ينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر

- القرآن الكريم.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م.

ثانيا : المراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٢- الأعلام، خير الدين بن محمود بن الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح/ صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م.

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا.

٦- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٨- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٩- تراجم رجال القرنين السادس والسابع، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ)، دار الجيل، بيروت لبنان.
١٠- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
١١- تصحيح الفصيح وشرحه، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ)، تح د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٢- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه د/ رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، الخانجى بمصر١٩٩٥م.
١٣- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تح/ أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
١٤- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٥- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٦- حجة القراءات لابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تح/ سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
١٧- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
١٨- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى١٣٧٩هـ /١٩٦٠م.
١٩- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة١٩٨٤م.
٢٠- ديوان الأعشى الكبير، شرح د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.
٢١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، تح/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تح/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
٢٤- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١ م.

٢٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٦- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح/ أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٧- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تح د. مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال.
٢٨- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٢٩- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٠- كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.
٣١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت٤٢٧هـ)، تح/ الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٢- اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون، (ت٣٨٦هـ)، بإسناده: إلى ابن عباس، تح/ صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦ م.
٣٣- لغة تميم د/ ضاحى عبد الباقي – سنة الطبع ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
٣٤- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٥- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت٢٠٩هـ)، تح/ محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ.
٣٦- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تح/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ .
٣٨- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م.
٣٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح/ فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٤٠- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تح د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ.
٤١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت نحو٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
٤٢- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تح/ أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

٤٣- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تح/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٤٤- المعجم العربي وعلم الدلالة، د. محمد أحمد حماد وآخران، وما بعدها، دار النشر الدولي، الرياض١٤٢٤هـ.

٤٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٦- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية ، د/ محمد حسن جبل، سنة الطبع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٤٧- المقتضب في لهجات العرب د/ محمد رياض كريم، دار الزهراء للطباعة ٢٠٠١م.

٤٨- المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تح د. أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٦٣
التمهيد : المنتجب الهمذاني نسبه وآثاره	٤٦٧
المبحث الأول : المستوى النحوي	٤٦٩
١- (ما) العاملة عمل ليس	٤٧٠
٢- حذف خبر (لا) النافية للجنس	٤٧٣
٣- اللغات في اسم الإشارة (أولئك)	٤٧٤
٤- من أسماء الأفعال (هلمّ)	٤٧٥
٥- (تَتْرَى) بين الصرف وعدمه	٤٧٧
المبحث الثاني : المستوى الدلالي	٤٧٨
أولا : الترادف	٤٧٩
الخمر والعنب	٤٨٢
ييأس ويعلم	٤٨٣
العَضَهُ والسِّحْرُ	٤٨٤
السَّكَرُ والخَلّ	٤٨٥
الحَصَبُ والحَطَبُ	٤٨٧
أصاب وقَصَدَ	٤٨٨
ثانيا: الاشتراك اللفظي	٤٨٩
الفُوم	٤٩١
الفَتّاح	٤٩٢
زعم	٤٩٣
ثالثا : التضاد	٤٩٤
الإقناع	٤٩٥
خـاتمة	٤٩٧
ثبت المصادر والمراجع	٤٩٨